مصطلح "الوجوه والنظائر" بين ابن الجوزي وابن تيمية دراسة مقارنة

the term of " alwodjoh wa anadair " comparative study between Ibn-aldjwzi .and ibn-taymia

د/ رضوان لخشين[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
redlek21@gmail.com

تاريخ الوصول: 2018/05/02/ القبول: 2019/03/06/ النشر على الخط:2019/06/15
Received: 2018/05/02 / **Accepted**06/03/2019/ **Published online**: 15/06/2019

ملخص:

هذا المقال يتناول دراسة مقارنة بين تعريفين لمصطلح (الوجوه والنظائر)، أحدهما لابن الجوزي، والآخر لابن تيمية رحمهما الله، ومن وافقهما، عرضت فيه بعض المقدمات المهمة، وذكرت التعريفين، وشرحتهما ومثلت لهما، ذاكرا دليل كل قول، مع مناقشته، وإبداء الرأي فيه، وخلص المقال إلى اختيار تعريف من ذينك التعريفين يرى الباحث رجحانه على الآخر، والله الموفق والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية:مصطلح، الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، ابن تيمية، دراسة مقارنة.

Abstract :

This article is a comparative study.. Between two definitions For the term .(**alzwodjoh wa anadair**)... one of them For **Ibn-aldjwzi** .and The second fo hglvsgMr **ibn-taymia**. I mentioned in the research some important introductions .and I mentioned The two opinions in the term and I gave an example and the Evidence For each of them. In the end I chose what I see right and I thank Allah Lord of the Worlds and the god of everything.

Key words :
Term - alzwodjoh - wa nadair - Ibn aldjwzi-ibn taymia-comparative study.

[1] – المؤلّف المرسل: رضوان لخشين، الإيميل: redlek21@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن الكريم للهداية والتبيين، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له القوي المتين، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير خلق الله أجمعين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد:

فعلوم القرآن الكريم من أعظم المطالب، وأسنى المقاصد، بها تدرى معاني الكتاب العظيم، وتتدبر ألفاظه، وتستنبط حكمه، وأحكامه، ومن تلك العلوم الجليلة، علم الوجوه والنظائر، فهو من علومه التي لا تخفى على الدارسين فائدته، وعظيم عائدته، ومن علومه التي يعلم بالقطع واليقين ضرورة الإلمام بها لـمُعاني معاني الكتاب الكريم، القرآن العظيم، فهو العلم الذي يريك معاني كلمات القرآن الكريم التي اتفق لفظها، كيف اختلف بحسب السياق معناها، فيريك بعد ذلك وجوهها الحسان، وما في تنوع نظائرها مما شابه لفظها من المعنى والبيان، ليخرجك من ساحة معترك اشتراك اللفظ، وقد ظفرت بفهم تصاريف الكلام فتحظى بالفهم والحفظ، وذاك الغاية المهمة لـ "علم الوجوه والنظائر"، ومن معالم أهمية هذا العلم ومنزلته من علوم القرآن الكريم، أنه قد اعتنى أهل العلم رحمهم الله تعالى به بالتصنيف فيه قديما وحديثا، ولهم في ذلك مصنفات عدة، منها:

ما اهتم بالجانب التطبيقي لهذا العلم من حيث ذكر الكلمات التي هي موضوعه، وهي أغلب كتب هذا الفن، إن لم نقل كلها.

ومنها ما اهتم بالجانب التنظيري التأصيلي لهذا العلم، وهو الغالب على دراسات المعاصرين، والمتأخرين.

ومما لفت نظري حال الاطلاع على مصنفات هذا العلم وغيرها، ذلكم الاختلاف الذي وقع في التعريف الاصطلاحي للوجوه والنظائر، وبوصف دقيق ذلك الخلاف بين تعريف ابن الجوزي رحمه الله، وبين تعريف ابن تيمية رحمه الله. مما جعلني أسجل جملة من الملاحظات، مع شيء من التتبع لجزئيات الموضوع، فاجتمع لي من ذلك جملة من المسائل والجوانب البحثية، تلك التي أردت تسطير أهمها في هذا البحث، محاولة في دراسة ذلك الاختلاف الواقع في ذلك التعريف الاصطلاحي، مع محاولة لبيان حدود الخلاف وأثره، ودليل كل قول، وما له وما عليه.

تمهيد: التعريف اللغوي للوجوه والنظائر، وأهم كتب هذا الفن.

من الضروري قبل الشروع في الكلام على الجوانب الاصطلاحية في التعريف أن نشير إلى جوانب مختصرةٍ مهمةٍ من التعريفات اللغوية لِلَفظي (الوجوه، والنظائر)، بشيء من الإيجاز والاختصار، فنقول:

الوجوه: في اللغة جمع (وَجْه) من أصل (و ج ه)، وهو « أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَابَلَةِ لِشَيْءٍ. ... يُقَالُ وَجْهُ الرَّجُلِ وَغَيْرُهُ... وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ. .... وَوَجَّهْتُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ عَلَى جِهَةٍ»[1]، «ووَجْهُ كُلِّ شَيْءٍ: مُسْتَقْبَلُه»[2] «والوجه ... من الكَلامِ: السَّبيلُ المقْصودُ» به[3]، « وَيجمع وَجهٌ على أَوجُه ووُجوه وأُجوه»[4].

(1)- " معجم مقاييس اللغة "، (89/6).

(2)- ابن منظور، "لسان العرب"، (555/13).

(3)- الفيروز آبادي،" القاموس المحيط "، (1255). والزبيدي، "تاج العروس"، (536/36).

(4)- ابن دريد، "جمهرة لغة العرب"، (499/1).

وأما **النظائر**: في اللغة جمع (نظيرة) من أصل (ن ظ ر)، وهو « أَصْلٌ صَحِيحٌ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ تَأَمُّلُ الشَّيْءِ وَمُعَايَنَتُهُ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ وَيُتَّسَعُ فِيهِ»[1]، فيقال: «هَذَا نَظِيرُ هَذَا، ... أَيْ إِنَّهُ إِذَا نُظِرَ إِلَيْهِ وَإِلَى نَظِيرِهِ كَانَا سَوَاءً»[2]، « والنَّظيرُ والمُناظِرُ: المِثْلُ، كالنِّظْرِ، بالكسر، والجمع: نُظَرَاءُ»[3]، للمذكر، و«وَهِي نَظيرَتها، وهنَّ نَظائر»[4].

هذه المعاني اللغوية للوجوه والنظائر قد أخذت حظها ولا شك في التعريف الاصطلاحي الآتي ذكره على اختلافه، فما من مدلول اصطلاحي إلى وله علاقة بمعناه اللغوي كثرت أو قلَّت.

ثم من الجدير، والمفيد، وما سيُحتاج إليه لاحقا في تبيين بعض جوانب البحث، أن نشير إلى أهم المصنفات في علم الوجوه والنظائر، خاصة الأوائل منها، لأجل العلم بها، ولأجل العلم بصنيع أصحابها ومناهجهم فيها، فهي العمدة في فهم، ووضع التعريف الاصطلاحي، وخاصة تلك التي كانت قبل ابن الجوزي رحمه الله تعالى، لأن المحاكمة بينه وبين ابن تيمية رحمها الله ستتعلق بها، وتنبني عليها بشكل أكبر، حال استدلال كل قائل على قوله، فأقول:

إن التصنيف في هذا العلم قد بدأ مبكرا، فقد نُسبت بعض كتبه إلى بدايات القرن الثاني، ولا يبعد أن تكون ألفت في نهاية الأول، فنُسب إلى عكرمة مولى ابن عباس (ت 105هـ)، وعلي بن أبي طلحة (ت 143هـ)، وهما من أشهر من روى عن ابن عباس رضي الله عنه فلا يبعد أن يكون هو أصل هذا العلم لما علم عنه من التبحر في علوم القرآن الكريم، ويشهد لذلك قول إسماعيل بن أحمد النيسابوري في مقدمة كتابه "وجوه القرآن" حيث قال: «ذكرت في هذا الكتاب وجوه القرآن. والسابق بهذا التصنيف، عبد الله بن عباس رضي الله عنه، ثم مقاتل ثم الكلبي»[5].

وأشار إلى هذا أيضا ابن الجوزي في مقدمة كتابه[6]، والأقرب أن ما نُسب لابن عباس رضي الله عنه إن صح فإنما يكون مما حفظ عنه من العلم الذي كان يلقيه في مجالسه، أما أن يكون تصنيفا وتأليفا مكتوبا فبعيد ذلك جدا.

وفي النهاية لم يصلنا من هذه الكتب شيء، وأول ما وصلنا منها:

"الوجوه والنظائر" لمقاتل بن سليمان (ت 150هـ)[7].

"الوجوه والنظائر في القرآن الكريم " لهارون بن موسى الأعور (ت 170هـ)[8].

"التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه" ليحيى بن سلام (ت 200هـ) [9].

---

(1)- " معجم مقاييس اللغة "، (444/5).

(2)- " معجم مقاييس اللغة "، (444/5).

(3)- الفيروز آبادي،" القاموس المحيط "، (484).

(4)-والزبيدي، "تاج العروس"، (249/14).

(5)- إسماعيل النيسابوري، "وجوه القرآن"، (51). وانظر أيضا: "مفردات القرآن" للفراهي (43)، و مقدمة تحقيق كتاب "التصاريف" لهند شلبي (28-29)

(6)- ابن الجوزي، "نزهة الأعين النواظر"، (82). وظاهر كلامه تضعيف نسبة الكتاب حين قال: "وينسب كتاب فِي " الْوُجُوه والنظائر " إِلَى (عِكْرِمَة عَن) ابْن عَبَّاس " رَضِي الله عَنْهُمَا " وَكتاب) آخر إِلَى عَليّ بن أبي طَلْحَة عَن ابْن عَبَّاس".

(7)- ت حاتم صالح الضامن، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، .

(8)- ت حاتم صالح الضامن، مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام، بالعراق، 1409هـ- 1988م.

(9)-ت هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979م.

"ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد " لمحمد بن يزيد أبو العباس المبرد (ت 286هـ)[1].

"تحصيل نظائر القرآن" للحكيم الترمذي (ت 320هـ).

"الوجوه والنظائر" للحسن بن عبد الله أبي هلال العسكري (ت 400هـ).

"وجوه القرآن" لإسماعيل بن أحمد الضرير النيسابوري الحيري (ت بعد 431هـ).

"الوجوه والنظائر في القرآن الكريم" لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني (ت 478هـ)[2].

"نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر" لابن الجوزي (ت 597هـ)[3].

وقد نبه ابن الجوزي رحمه الله في مقدمة كتابه هذا على ما اطلع عليه من مصنفات هذا العلم فقال:

«وَمِمَّنْ ألف كتب "الْوُجُوه والنظائر". الْكَلْبِيّ، وَمُقَاتِل بن سُلَيْمَان، وَأَبُو الْفضل الْعَبَّاس بن الْفضل الْأَنْصَارِيّ. وروى مطروح بن مُحَمَّد بن شَاكر عَن عبد الله بن هَارُون الْحِجَازِي عَن أَبِيه، كتابا فِي "الْوُجُوه والنظائر"، وَأَبُو بكر بن مُحَمَّد بن الْحسن النقاش، وَأَبُو عبد الله الْحُسَيْن بن مُحَمَّد الدَّامغَانِي، وَأَبُو عَليّ الْبناء من أَصْحَابنَا، وَشَيخنَا أَبُو الْحسن عَليّ بن عبيد الله بن الزَّاغُونِيّ. وَلَا أعلم أحدا جمع الْوُجُوه والنظائر سوى هَؤُلَاءِ»[4]. ومع كلامه رحمه الله جملة من الوقفات:

الأولى: أنه رحمه الله قد فاته ذكر جملة من الكتب التي صُنفت في علم الوجوه والنظائر قبله، فلم يشر إليها، ومنها: "التصاريف" ليحيى بن سلام القيرواني (ت 200 هـ). و"ما اتفق لفظه واختلف معناه" لأبي العباس المبرد (ت 285 هـ). و"تحصيل نظائر القرآن" للحكيم الترمذي (ت 320 هـ). و"الوجوه والنظائر" لأبي هلال العسكري (ت 400 هـ). و"وجوه القرآن" للحيري (ت 430 هـ).

في حين أنه رحمه الله وقف على ما لم نقف عليه من الكتب، ككتاب : الكلبي (ت 146 هـ)، وأبي الْفضل الْأَنْصَارِيّ (ت 186 هـ)، وأبي بكر النقاش (ت 351 هـ)، وأبي علي البناء (ت 471 هـ)، وكتاب شيخه أبي الْحسن ابن الزَّاغُونِيّ (ت 527 هـ)[5].

---

(1)- ت أحمد أبو رعد، ط1، 1409هـ- 1988م. والكتاب مختصر جدا، يكاد القارئ يجزم أن المبرد رحمه الله لم يكمله، لصغر حجمه مقارنة بكتبه الأخرى، وكذا ما كتب في موضوع الكتاب، ثم لكونه لم يختم الكتاب بخاتمة، ولم يذكر من كلمات القرآن الكريم إلا نزرا يسيرا جدا، والله أعلم. وشبيه بهذا الكتاب كتابان آخران: أولهما "ما اتفق لفظه واختلف معناه " لليزيدي (ت 225هـ)، وآخر لابن الشجري (ت 542هـ)، ولم يخصا ألفاظ القرآن الكريم، بل عمما ذلك في كلام العرب.

(2)- اختلف في اسمه فقيل محمد بن علي بن محمد، وضعفه حاتم الضامن في مقدمة تحقيقه لكتاب "الوجوه والنظائر" لهارون الأعور، (9)، وقيل اسمه الحسين بن محمد وصوبه من حقق الكتاب، وقد حقق كرسالة .... في جامعة.

(3)-وله مختصر عليه عنوانه: "منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر" . وهو المنسوب غلطا لأبي منصور الثعالبي بعنوان "الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها وتنوعت معانيها" وضعف محقق كتاب "نزهة الأعين النواظر" (50- 51) ، وحاتم الضامن في مقدمة تحقيقه لكتاب "الوجوه والنظائر" لهارون الأعور، (9) هذه النسبة وأكدا أن الكتاب هو اختصار ابن الجوزي رحمه الله لكتابه "نزهة الأعين"، ووافقه سليمان بن صالح القرعاوي في مقال له.

4- ابن الجوزي، الوجوه والنظائر، (82- 83).

5- ابن الجوزي، نزهة الأعين النظائر، (83).

الثانية: أنه رحمه الله ذكر هذه المصنفات، لكنه لم يشر إلى اطلاعه عليها جميعها. ولا يظهر من خلال كتابه، ومنهجِه فيه عزوٌ واضح يدل على وقوفه عليها مباشرة ونقله منها، إلا ما كان من شان كتاب مقاتل[1]، وأبي علي البناء[2]، وكتاب شيخه[3]، التي صرح بالنقل عنها، وأما بقيتها فظاهر كلامه آخر مقدمة الكتاب يوحي بوقوفه عليها إلا أنه ليس على وجه القطع واليقين، والله أعلم.

الثالثة: في قوله رحمه الله: « وَلَا أعلم أحدا جمع الْوُجُوه والنظائر سوى هَؤُلَاءِ» أدب رفيع في انتهاء المرء بعلمه إلى ما سمع، وعدم الجزم بما سواه، فرحمه الله وجزاه خيرا.

تلك هي أهم الكتب التي ألفت في هذا الفن قبل ابن الجوزي رحمه الله، وقبل كتاب "نزهة الأعين النواظر"، هذا الكتاب الذي كان أول كتاب اعتنى فيه مؤلفه ببيان المعنى الاصطلاحي للوجوه والنظائر، بحسب ما فهم هو رحمه الله من صنيع من تقدمه من الأئمة، هذا التعريف الاصطلاحي هو ما سنتكلم فيه في المبحث الآتي، ونبين الخلاف الذي وقع فيه فأقول:

المبحث الأول: رأي ابن الجوزي في تعريف الوجوه والنظائر.

صرح ابن الجوزي رحمه الله تعالى في مقدمة كتابه برأيه في تعريف الوجوه والنظائر فقال: « وَأعلم أَن معنى الْوُجُوه والنظائر أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر، فَلفظ كل كلمة ذكرت فِي مَوضِع نَظِير للفظ الْكَلِمَة الْمَذْكُورَة فِي الْموضع الآخر، وَتَفْسِير كل كلمة بِمَعْنى غير معنى الأخرى هُوَ الْوُجُوه. **فَإِذن النَّظَائِر: اسْم للألفاظ، وَالْوُجُوه: اسْم للمعاني**، فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر»[4].

ولبيان كلامه وتوضيحه نورد هذا المثال: وهو لفظ (الأمة) «ذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأمة فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه: **أَحدهَا: الْجَمَاعَة**. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ ، وفيهَا: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾، وَفِي آل عمرَان: ﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ ، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ ، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾.

وَالثَّانِي: الْملَّة. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ ، وَفِي يُونُس: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾، وَفِي النَّحْل: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء، وَالْمُؤمنِينَ: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾.

وَالثَّالِث: الْحِين. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي [هود]: ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ ، وَفِي يُوسُف: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآن غَيرهمَا. وَأَرَادَ بالحين فِي الْآيَتَيْنِ السنين.

1- الذي صرح بالنقل عنه في مواضع منها: (604).

2- الذي نقل عنه في موضع واحد: (214).

3- الذي نقل عنه في مواضع كثيرة جدا قرابة الثلاثين منها: (104، 107، 119، 121، ...).

(4)- ابن الجوزي، "نزهة الأعين"، (83). ووافقه على هذا التعريف الرافعي في "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" (54).

قَالَ ابْن قُتَيْبَة: كَأَن الْأمة من النَّاس، الْقرن ينقرضون فِي الْحِين، فأقيمت الْأمة مقَام الْحِين.

وَالرَّابِع: الإِمَام. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي [النَّحْل] : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾.

وَالْخَامِس: الصِّنْف وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾، أَي: أَصْنَاف ...»[1].

فمعنى الوجوه والنظائر عند ابن الجوزي رحمه الله أن:

النظائر يقصد بها كل مواضع اللفظ الواحد في القرآن الكريم، فالنظائر اسم لهذه الألفاظ جميعها، ولا علاقة له بمعناها، فلفظ الأمة حيث ما ورد في القرآن الكريم فهو نظائر لتشابه تلك الكلمات في اللفظ، والحركة كما عبر ابن الجوزي رحمه الله سابقا في التعريف.

وأما **الوجوه** فهو اسم للمعاني التي لتلك الألفاظ في مجموعاتها، فلفظ الأمة رأينا أن له خمسة معاني، هي الوجوه.

وقد ختم ابن الجوزي رحمه الله كلامه بقوله: «فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر»[2]، ما يدل على أنه لم يطلع في كتب من تقدمه تأليفا في هذا الفن على تعريف اصطلاحي، لأجل أنه لم ينقل أي تعريف عنهم. فكان ما وضعه من تعريف اصطلاحي اجتهادا منه وفهما منه لكلام من تقدم من الأئمة. وتأملا لطريقة لمصنفاتهم.

فهذا ملخص لرأي ابن الجوزي رحمه الله في هذه المسألة ، والملاحظ فيه أيضا أنه لم يزد على توصيف ما وجده من صنيع في كتب علم الوجوه والنظائر التي صُنِّفت قبله، ونتبعه فيما يلي برأي آخر لغيره من أهل العلم رحمهم الله.

المبحث الثاني: رأي ابن تيمية في تعريف الوجوه والنظائر.

ذهب ابن تيمية رحمه الله وغيره ممن تبعه ومشى على قوله إلى رأي مخالف في تعريف الوجوه والنظائر، واستجلاء لرأيه نورد كلامه، ثم كلام غيره من أهل العلم ممن وافقه ثم نتبع ذلك ببعض الملاحظات فأقول:

قال ابن تيمية رحمه الله (ت 728هـ) في "الفتاوى": «... وَيُسَمِّيهَا أَهْلُ التَّفْسِيرِ "الْوُجُوهُ وَالنَّظَائِرُ" وَصَنَّفُوا "كُتُبَ الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ" **فَالْوُجُوهُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ، وَالنَّظَائِرِ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَوَاطِئَةِ**. وَقَدْ ظَنَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْمُصَنِّفِينَ فِي ذَلِكَ **أَنَّ الْوُجُوهَ وَالنَّظَائِرَ جَمِيعًا فِي الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَرَكَةِ فَهِيَ نَظَائِرُ بِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ وَوُجُوهٌ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا قَالَهُ** بَلْ كَلَامُهُمْ صَرِيحٌ فِيمَا قُلْنَاهُ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ»[3].

وقال في موضع آخر: « وَقَدْ صَنَّفَ النَّاسُ "كُتُبَ الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ" **فَالنَّظَائِرُ** اللَّفْظُ الَّذِي اتَّفَقَ مَعْنَاهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَأَكْثَرَ. **وَالْوُجُوهُ**: الَّذِي اخْتَلَفَ مَعْنَاهُ؛ كَمَا يُقَالُ الْأَسْمَاءُ الْمُتَوَاطِئَةُ وَالْمُشْتَرَكَةُ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ وَلِبَسْطِهِ مَوْضِعٌ آخَرُ. وَقَدْ قِيلَ: هِيَ نَظَائِرُ فِي اللَّفْظِ وَمَعَانِيهَا مُخْتَلِفَةٌ فَتَكُونُ كَالْمُشْتَرَكَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ بَلْ الصَّوَابُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ هُوَ الْأَوَّل»[4].

ومثله كلام ابن القيم رحمه الله (ت 751هـ) في "مختصر الصواعق المرسلة" قال: « وَفِيهَا صُنِّفَتْ كُتُبُ الْوُجُوهِ وَالنَّظَائِرِ، فَالْوُجُوهُ الْأَلْفَاظُ الْمُشْتَرَكَةُ، وَالنَّظَائِرُ الْأَلْفَاظُ الْمُتَوَاطِئَةُ. (الْأَوَّلُ) **فِيمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ** (وَالثَّانِي) **فِيمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ**»[1].

---

(1)- "نزهة الأعين"، (143- 144).

(2)- "نزهة الأعين"، (83). ووافقه على هذا التعريف الرافعي في "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية" (54).

(3)- "مجموع الفتاوى"، (13/276- 277).

(4)- "مجموع الفتاوى"، (17/423).

ويقول الزركشي رحمه الله (ت 794هـ): « فَالْوُجُوهُ اللَّفْظُ الْمُشْتَرَكُ الَّذِي يُسْتَعْمَلُ فِي عِدَّةِ مَعَانٍ كَلَفْظِ الْأُمَّةِ وَالنَّظَائِرُ كَالْأَلْفَاظِ الْمُتَوَاطِئَةِ، وَقِيلَ النَّظَائِرُ فِي اللَّفْظِ وَالْوُجُوهُ فِي الْمَعَانِي وَضَعُفَ لِأَنَّهُ لَوْ أُرِيدَ هَذَا لَكَانَ الْجَمْعُ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَهُمْ يَذْكُرُونَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ اللَّفْظَ الَّذِي مَعْنَاهُ وَاحِدٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فَيَجْعَلُونَ الْوُجُوهَ نَوْعًا لِأَقْسَامٍ وَالنَّظَائِرَ نَوْعًا آخَرَ كَالْأَمْثَالِ»[2].

وتبعه على التعريف والتضعيف السيوطي رحمه الله (ت 911هـ) في "الإتقان"[3]. بل كلامه فيه هو كلام الزركشي بحروفه.

وبيانا لتعريفهم نستعين بالمثال السابق (الأمة)، وقبلها نذكِّر بأن تلك الأمثلة رأينا فيها اختلاف معنى الكلمة على خمسة معان كل معنى منها تحته مجموعة من الآيات، فهي إذا خمس مجموعات:

فكلمة (الأمة) باعتبار المجموعات الخمسة هي من الوجوه لاتفاق لفظ (الأمة) فيها جميعا، واختلاف معناها في كل مجموعة، فهي في مجموعة تدل على **الجماعة**، وفي أخرى على **الملة**، وفي الثالثة على **الحين**، وفي الرابعة على **الإمام**، وفي الخامسة على **الصنف**.

وكلمة (الأمة) ضمن كل مجموعة من المجموعات الخمس تعتبر من النظائر لاتفاق لفظها ومعناها معا فيها، فهي باعتبار آيات المجموعة الأولى التي تدل فيها على معنى الجماعة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾ ، وفيهَا: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾، وَفِي آل عمرَان:﴿ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ ﴾ ، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ﴾ ، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾. تعتبر من النظائر لاتفاق لفظها ومعناها ضمن هذه المجموعة.

وتذكر كلام ابن القيم السابق فإنه في غاية البيان لمعنى تعريف شيخه ابن تيمية رحمه الله لمن تأمله؛ وبعد بيان وتوضيح هذا القول نتبعه بجملة من الملاحظات كالآتي:

* اشترك أصحاب هذا القول في تضعيف القول الآخر، ولم يذكروا صاحبه، إلا أنَّ ابن تيمية أشار إليه بقوله: « بعض أصحابنا» والظاهر أنه يقصد ابن الجوزي لأن ما نقله من تعريف يتطابق مع ما قاله ابن الجوزي رحمه الله، ثم لأن ابن الجوزي رحمه الله حنبلي المذهب فناسب أن يصفه بالصحبة أي الصحبة المذهبية، وهو استعمال معروف عنه أهل الفقه من أهل المذاهب.

* أن كلا من ابن تيمية، والزركشي رحمهما الله ذكر تدليلا على كلامه، وجه تضعيف للرأي الآخر، وهو ما سنعرضه مع شيء من المناقشة في المبحث الآتي، بإذن الله تعالى.

* اتفق أهل هذا المذهب جميعا على استعمال مصطلحين جديدين في تعريف معنى الوجوه والنظائر، وهما: (المشترك اللفظي، والمتواطئ اللفظي).

---

(1)- "مختصر الصواعق"، (533).

(2)- "البرهان"، (102/1).

(3)- "الإتقان"، (144/2)، ومال إليه مساعد الطيار في " أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم " (88- 89). وغيره من المعاصرين.

فالمشترك اللفظي، أو اللفظ المشترك هو: «ما وضع لمعنيين فأكثر»[1]. أي اللفظ الواحد الدال في اللغة على معان مختلفة. مثل لفظ (القرء) فهو في اللغة دال على معنيين: الحيض، والطهر.

فالوجوه عندهم هي من المشترك اللفظي لأجل أنها لفظ واحد له عدة معان ورد عليها ف (الأمة) مثلا لفظ مشترك دال على عدة معان هي: (**الجماعة، الملة، الحين، الإمام، الصنف**) وغيرها.

إلا أن في هذا نظرا، وذلك أن الاشتراك في اللفظ، ودلالته على أكثر من معنى مرده إلى ما دلت عليه لغة العرب في ذلك اللفظ، فالقرء مثلا عند العرب يدل على المعنيين، وليس هذا الحال بالمطرد في المعاني المذكورة في اللفظ الواحد كوجوه له، المذكورة له في كتب الوجوه والنظائر، فقد يجعلون للفظ معنى لا علاقة له به من حيث اللغة كما قيل في الأمة أن من وجوهها: (خَلْقًا)[2].

وكلفظ الهدى ذكروا من وجوههما: (الإسلام، والإيمان، والداعي) [3] ونحوها. وهي لا علاقة لها بالهدى من حيث الدلالة اللغوية فالهدي في اللغة: «أصلانِ أحدهما التقدُّمُ للإرشاد، والآخر بَعثة لَطَفٍ»[4] أي ما قُدِّم هدية للملاطفة. وليست تلك المعاني منها.

وهنا يسأل سائل عن وجه ربط تلك المعاني التي لا علاقة لها باللفظ لغة، كيف ربطت بتلك الألفاظ كوجوه لها؟ فيقال جوابا: إن العلماء ممن ألفوا في الوجوه والنظائر اعتبروا في اللفظ معناه السياقي، أي المعنى الذي يتناسب مع السياق الذي اللفظ فيه، مع قرينة جامعة له بالمعنى اللغوي الأصلي للفظ سواء كانت القرينة قريبة، أو بعيدة قليلا.

ففي الأمثلة السابقة لما كان الداعي مصدر للهدي والبيان، والإسلام دين الهدى والبيان وكذا الإيمان، جعل للفظ الهدى تلك المعاني بقرينة مناسبتها للسياق الذي وردت فيه الكلمة.

فالخلاصة مما تقدم أن جعل الوجوه التي تذكر في كتب الوجوه والنظائر من المشترك اللفظي رأي جانب الصواب كما سبق عرضه، فالاشتراك اللفظي مرده إلى دلالة اللغة على الاشتراك، لا إلى المعاني السياقية التي يُتوَّسع فيها، فيخرج باللفظ إلى معان أخرى ليست له لقرائن في السياق، والله أعلم[5].

وأما الألفاظ المتواطئة، أو المتواطئ اللفظي فهو اللفظ: «الكلي الذي يكون حصول معناه وصدقه على أفراده الذهنية، وصدقه عليها بالسوية»[6]. فلو قلت مثلا: زيد إنسان، وعمرو إنسان، وفلان إنسان. وصف الإنسانية لفظ متواطئ لحصول معناه، وصدقه على جميع أفراده بالتساوي زيد وعمرو وغيرهما. فإن كان هذا الوصف مشتركا من غير تساو سمي عندهم **بالكلي المشكَّكِ**: كوصف البياض الذي يختلف بين بياض الطائر، وبياض الجدار، وبياض الثلج، وبياض اللبن، ونحو ذلك.

(1)- زكريا الأنصاري، الحدود الأنيقة، (80).

(2)- انظر: "الوجوه والنظائر" لمقاتل بن سليمان، (49)، مع أن الأمة في اللغة لا تدل على معنى الخلق مطلقا، وانظر في معانيها العامة: "معجم مقاييس اللغة لابن فارس (51/1).

(3)- انظر: ابن الجوزي، "نزهة الأعين النواظر"، (625 وما بعدها).

(4)- انظر: ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، (42/6).

(5)- وانظر في هذا المعنى: الزيادة الإحسان، لابن عقيلة المكي، (218/5).

(6)- المناوي، التعاريف، (635).

والملاحظ أن هذان المصطلحان المتواطئ والمشكك من المصطلحات المنطقية، التي لا علاقة لها باللغة، على خلاف مصطلح اللفظ المشترك فهو اصطلاح لغوي.

فالنظائر عندهم من الألفاظ المتواطئة لحصول معنى اللفظ على جميع أفراده بالسوية، فلفظ الأمة الذي بمعنى الجماعة متواطئ في جميع الآيات التي في تلك المجموعة، وذلك أن معنى الجماعة حصل معناه في جميع لفظ الأمة التي في تلك الآيات بالسوية، وهكذا بقية الألفاظ والمعاني، والله أعلم.

المبحث الثالث: أدلة الأقوال ومناقشتها.

بعد استجماع ما أمكن من أقوال في مفهوم مصطلح الوجوه والنظائر، نردف ذلك في هذا المبحث ببيان دليل كل قول، واعتراضات كل مذهب على المذهب الآخر، فأقول:

الفرع الأول: دليل ابن الجوزي ومن وافقه.

لقد كان ابن الجوزي رحمه الله أولا في محاولة وضع المعنى الاصطلاحي للوجوه والنظائر، ولمقام سبقه فيه فقد حاول الإلمامَ بما كتب في هذا العلم قبله، وتتبعَه، وتأملَ صنيعِ أصحابه فيه، والخروجَ بعد ذلك بتعريف لهذا العلم، وهذا ما يفهم من كلامه في فاتحة الكتاب بعد ذكره لما ارتضاه من تعريف حين قال: «فَهَذَا الأَصْل فِي وضع كتب الْوُجُوه والنظائر، وَالَّذِي أَرَادَ الْعلمَاء بِوَضْع كتب الْوُجُوه والنظائر أَن يعرفوا السَّامع لهَذِهِ النَّظَائِر أَن مَعَانِيهَا تخْتَلف، وَأَنه لَيْسَ المرَاد بِهَذِهِ اللَّفْظَة مَا أُرِيد بِالْأُخْرَى ...»[1]. فدليل ابن الجوزي رحمه الله لمذهبه هو التتبع والاستقراء لكتب هذا الفن التي ألفت قبله، وبالنظر والتأمل في كلامه وصنيع أولئك القوم في كتبهم، نرى أن كلامه رحمه الله في غاية الدقة والصواب، وأن مراد المصنفين في هذا هو عين ما ذكره ونص عليه.

وما ذهب إليه ابن الجوزي رحمه الله هو ما جاء مصرحا به في عناوين كتب أخرى اتفقت مع كتب الوجوه والنظائر في المضمون، وهي تلك التي عُنونَت بـ: "ما اتفق لفظه واختلف معناه"، وقد ألف في هذا النوع جماعة:

*. منهم من قَصَرَهُ على ما في القرآن الكريم، ككتاب أبي العباس المبرد (ت 285هـ).

*. ومنهم من عمَّم ذلك في اللغة: ككتاب إبراهيم بن يحي اليزيدي (ت 225هـ)، وكتاب هبة الله ابن الشجري (ت 542هـ).

وهذه الكتب تعد أصولا في بابها، والمتتبع لها يلحظ أنها اقتصرت على ما يسمى عند اللغويين بالمشترك اللفظي، فهي مراجع مهمة في هذا الباب. كما أنها تشابه كتب الوجوه والنظائر في وجه منها، وهو ذكر المشترك اللفظي، إلا أن كتب الوجوه والنظائر وسعت دائرة الجمع فذكرت ما هو من قبيل المشترك اللفظي، وأضافت ما فيه اتفاق في اللفظ واختلاف في المعنى، بحسب السياق الذي ورد اللفظ فيه، وإن لم يكن من المشترك اللفظي، كما سبق بيانه في تعريف مصطلحي (المشترك اللفظي، والمتواطئ اللفظي).

(1)- ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، (83).

كما أن رأي ابن الجوزي رحمه الله يسنده المعنى اللغوي لكلمتي الوجوه والنظائر، فالوجوه جمع وجه ويقصد بها المعاني الكثيرة للفظ الواحد، والنظائر جمع نظيرة وهي الكلمة ذات اللفظ الواحد الواردة في مواضع كثيرة فهي جمع باعتبار كثرة مواضعها، ولاتفاق لفظها سميت نظائر.

الفرع الثاني: دليل ابن تيمية ومن وافقه.

أولا: دليل ابن تيمية.

ذكر ابن تيمية رحمه الله في كلامه على الوجوه والنظائر دليلا لرأيه الذي ذهب إليه فقال: « كَلَامُهُمْ صَرِيحٌ فِيمَا قُلْنَاهُ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ » أي كلام المصنفين في هذا العلم صريح في أن مقصودهم من علم الوجوه والنظائر هو ما قاله هو، لا ما قاله ابن الجوزي.

وكلامه هذا مشكل قليلا، ثم يجعلنا نبحث عن موضع الصراحة في كلامهم. وذلك:

1. أني مع البحث لم أجد في كلامهم ما هو صريح في تعريف هذا العلم تعريفا اصطلاحيا، يكون حَكَما على من جاء بعدهم، وهذه كتب الفن بين أيدينا لم نجد فيها شيئا من ذلك ككتاب مقاتل بن سليمان، وهارون بن موسى الأعور، ويحي بن سلام رحمهم الله وكتب غيرهم ممن جاء بعدهم إلى غاية زمن ابن الجوزي رحمه الله، الذي حاكمه ابن تيمية إلى كلام المصنفين قبله.

2. أما وجه الإشكال أنه إن كان كلامهم صريحا فلن يكون المتفهم له في حاجة إلى تأمل، فالتأمل ينافي الصراحة، في الغالب. ثم إنه يبعد أن يخفى على ابن الجوزي رحمه الله هذا المعنى من كلامهم وهو صريح، بل إن اختلافه في التعريف مع من جاء بعده دليل على عدم الصراحة، وعدم وجودها، وأن مدار التعريف على تأمل صنيعهم في كتبهم، وفهم طريقة تصنيفهم، لا غير، والله أعلم.

3. أن الزركشي رحمه الله قد ذهب في التدليل لقوله الموافق في مضمونه لرأي شيخ الإسلام ابن تيمية قد دلل له وبوجه آخر، وأضرب عما أشار إليه ابن تيمية رحمه الله من الصراحة، ولو كانت موجودة في كلامهم لكانت أوَّل، وآكد دليل يستدل به ويعول عليه. وسنرى ذلك فيما يأتي حال ذكر دليله.

4. أن قوة تدليل ابن تيمية رحمه الله متوقفة على وجود تلك الصراحة التي أشار إليها في كلامهم، وبحثُ تلك الصراحة يقتضي منا نظرا وتأملا لكتب هذا الفن خاصة الأولى منها، ككتاب مقاتل بن سليمان، وهارون بن موسى، كونهما أوَّلَ من صنف في هذا العلم، ولعلي سأقتصر في بحث تلك الصراحة، وبيانها على كتاب مقاتل بن سليمان رحمه الله كونه العمدة لمن بعده في هذا الفن، وكتاب هارون بن موسى يكاد يكون نسخة من كتاب مقاتل لما بينهما من كبير التطابق[1]، والله أعلم.

إن ما يكون صريحا في كلامهم هو أن نجد المصنفين يستعملون لفظة (نظائر)، أو ما قارب لفظها كـ: نظيره، أو نظيرها، وما اشتق منه، ويقرب منه – وهو دونه في الصراحة – ما كان من لفظ المثل والشبيه ونحوه مما يدل على المماثلة.

وبرجوعنا إلى كلام مقاتل رحمه الله في كتابه "الوجوه والنظائر" نجده قد استعمل في مواضع كثيرة، لفظ (نظيرها)، وننقل هنا بعض الأمثلة، ولنا معها وقفات بعد ذلك:

1- انظر في هذا: مساعد الطيار، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، (87- 88). عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، (92- 93).

المثال الأول: قال رحمه الله: «الرحمة على أحد عشر وجها: **الوجه الأول**: الرحمة يعني دين الإسلام فذلك قوله في البقرة: ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ﴾ [105]، يعني بدينه الإسلام من يشاء، **نظيرها** في آل عمران[1]، وفي حم عسق ﴿ وَلَٰكِن يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ﴾ [8] يعني في دينه، وقوله في الفتح ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ ﴾ [105]، ....

الوجه الثالث: الرحمة يعني المطر، فذلك قوله في الأعراف: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ﴾ [57] يعني المطر، **ونظيرها** في الفرقان[2]، وقال في الروم ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾[50]...»[3].

المثال الثاني: قال رحمه الله: «السوء على أحد عشر وجها.

الوجه الأول: السوء بمعنى الشدة فذلك قوله في البقرة ﴿ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [49] ، يعني شدة العذاب، وكقوله في الأعراف: ﴿ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [141] يعني شدة العذاب، وكذلك في الرعد ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [18] يعني شدة الحساب، وقال في إبراهيم ﴿ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [6] يعني شدة العذاب.

الوجه الثاني: يعني عقرا فذلك قوله في الأعراف: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ ﴾ [73] يعني بعقر، **نظيرها** في هود[4]، والشعراء[5]»[6].

ومثال ثالث: وأخير قال رحمه الله: «الذكر على ستة عشر وجها....

الوجه الثاني: الذكر باللسان فذلك قوله في آل عمران ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾ [191] يعني باللسان، وكقوله في البقرة: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ ﴾ [200] يعني الذكر باللسان ... وقال في الأحزاب ﴿ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ ﴾ يعني الذكر باللسان، **ونظيرها** فيها[7]....

الوجه الرابع: الذكر الأمر، ... وقال في مريم: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ﴾ [41] ، يقول اذكر لأهل مكة أمر إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وكذلك أمر موسى، وإدريس، وإسماعيل[8]»[9].

1- في قوله تعالى: ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤ ﴾ .

2- في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ طَهُورٗا ٤٨ ﴾.

3- مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر، (40).

4- في قوله تعالى: ﴿ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٞ قَرِيبٞ ٦٤ ﴾.

5- في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥٦ ﴾.

6- مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر، (32- 33).

7- قوله تعالى: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ [35].

8- قوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ﴾[51]،﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِسۡمَٰعِيلَۚ ﴾[54]،﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ ﴾ [56].

9- مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر، (51- 52).

وفي هذه الأمثلة جملة من الملاحظات نوردها فيما يلي:

أولا: يلاحظ في الأمثلة السابقة ظهور كلمة (**نظيرها**) صراحة. وقد كثرت في الكتاب كثرة بالغة جعلت إحصاءها أمرا عسيرا.

ثانيا: في الآيات المذكورة في الوجه الواحد، أحيانا ترد كلمة (**نظيرها**)، وأحيانا لا ترد مطلقا، كما في الوجه الأول من المثال الثاني، والوجه الرابع من المثال الثالث.

ثالثا: لفت نظري ابتداء أن مقاتلا رحمه الله يستعمل لفظة (**نظيرها**) في آيات الوجه الواحد إذا كانت من قبيل المتشابه اللفظي، كما في الوجه الأول والثالث من المثال الأول، والوجه الثاني من المثال الثاني، وتكرر هذا في الكتاب حتى مال قلبي إلى أن هذا مقصوده بالنظائر، لكن ما طالت القراءة في الكتاب حتى غيرت رأيي لما:

– استجمعت نماذج يصرح فيها بلفظ (**نظيرها**) وليس بين الآيتين أي تشابه كما في الوجه الثاني من المثال الثالث.

– ولما استجمعت نماذج يتطابق فيها لفظ آيات الوجه الواحد، ولا يصرح بذكر لفظة (**نظيرها**)، كما في الوجه الأول من المثال الثاني، والوجه الرابع من المثال الثالث.

رابعا: أشرنا في الملاحظة الأولى أن مقاتلا استعمل لفظة (**نظيرها**) بكثرة[1]، ولعل صراحة اللفظ، وهذه الكثرة هي ما جعله ابن تيمية رحمه الله تصريحا في كلامهم، بما ذهب إليه في معنى الوجوه والنظائر، وهذا التعليل لاختيار ابن تيمية رحمه الله صرح به بعض المعاصرين، أنه مراده من كلامه، وحجته في رأيه[2]. فيقال:

أما كثرة استعمال اللفظ فهي كثرة واضحة جدا، وأما صراحته فأمر أكثر من واضح، ولكن كون هذا وذاك تصريحا منهم في كون النظائر في آيات الوجه الواحد المتفقة في المعنى، هذا في رأيي ليس كذلك:

– لأنهم أحيانا يذكروا آيات الوجه الواحد، ولا يذكرون فيها كلمة (**نظيرها**) مطلقا. كما في الوجه الأول من المثال الثاني، مع كثرة الآيات في ذلك الوجه.

– ولأنهم لا يلتزمون حال سرد آيات الوجه الواحد بذكر لفظ (**نظيرها**)، بل يغايرون فيقولون مثلا: "وذلك قوله تعالى في سورة كذا، ونظيرها في سورة كذا، وكقوله في سورة كذا، ومثلها كذا، وكقوله، ونحو هذه كثير في القرآن، وقال في كذا، ..."، ومثاله: الوجه الأول من المثال الأول. وله نماذج كثيرة جدا لا داعي للإطالة بذكرها، فإطلالة خفيفة على مواضع من كتاب مقاتل رحمه الله كفيلة ببيان ذلك.

فلو كان توجيه ابن تيمية رحمه الله سليما لكُنَّا رأينا في كتب القوم التعبير بلفظ (نظيرها) في جميع آيات الوجه الواحد، دون استثناء، بعدم ذكره في بعضها مطلقا، ودون مغايرة باستعمال غيره – أي لفظ **نظيرها** – من الألفاظ، كالمثل والشبيه، ونحوها مما يدل على المماثلة، أو استعمال غيره من الألفاظ التي لا تدل على المماثلة ك: وقوله، وفي سورة كذا، ونحوها.

– أن في كتب القوم مواضع يذكرون تحت وجه من وجوه الكلمة آية واحدة، بما يجعلها لا نظائر لها على قول ابن تيمية رحمه الله، ومن أمثلة ذلك كلمة الهدى في وجهها السابع عشر بمعنى:

1– وكذا اعتنى بهذا العلم في كتابه في التفسير، فهو كثيرا ما يذكر الآية ويردفها قائلا ونظيرها، ونظيرها، وانظر في ذلك على سبيل المثال: (81/1، 86، 89)، (35/2، 36، 51، 53،) ومواضعها كثيرة جدا جدا في جميع أجزاء الكتاب الخمسة.

2– مساعد الطيار، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، (89– 90).

«تبنا وذلك قوله في الأعراف: ﴿ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ﴾ [156]، يعني إنا تبنا إليك»[1]، وهناك مواضع أخرى من هذا الباب[2]، ما يجعل هذه الوجوه بلا نظائر تحتها، وهذا ما يُضيِّق مفهوم النظائر عما هي عليه في كتب هذا الفن كما ترى عند مقاتل بن سليمان رحمه الله وعند غيره. وهو ما يجعل ما أشار إليه ابن تيمية رحمه الله من الصراحة محل نظر، ومراجعة والله أعلم.

ثانيا: دليل الزركشي ومناقشته.

أما الزركشي فقال رحمه الله تدليلا لمذهبه: « وَضَعُفَ لِأَنَّهُ لَوْ أُرِيدَ هَذَا لَكَانَ الْجَمْعُ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُشْتَرَكَةِ وَهُمْ يَذْكُرُونَ فِي تِلْكَ الْكُتُبِ اللَّفْظَ الَّذِي مَعْنَاهُ وَاحِدٌ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ فَيَجْعَلُونَ الْوُجُوهَ نَوْعًا لِأَقْسَامِ وَالنَّظَائِرَ نَوْعًا آخَرَ كَالْأَمْثَالِ».

ولا بد من التنبيه إلى أن كلام الزركشي رحمه الله يكتنفه غموض كبير[3]، وقبل الاجتهاد في بيان معنى كلامه رحمه الله نورد كلاما لابن الجوزي رحمه الله ينبه فيه إلى ما وقع في كتب بعض المصنفين من التجوز قال رحمه الله: « وَالَّذِي أَرَادَ الْعلمَاء بِوَضْع كتب الْوُجُوه والنظائر أَن يعرفوا السَّامع لهَذِهِ النَّظَائِر أَن مَعَانِيهَا تخْتَلف، وَأَنه لَيْسَ المرَاد بِهَذِهِ اللَّفْظَة مَا أُرِيد بِالْأُخْرَى، **وَقد تجوز واضعوها فَذكرُوا كلمة وَاحِدَة مَعْنَاهَا فِي جَمِيع الْمَوَاضِع وَاحِد.** كالبلد، والقرية، وَالْمَدينَة، وَالرجل، وَالْإِنْسَان، وَنَحْو ذَلِك. إِلَّا أَنه يُرَاد بِالْبَلَدِ فِي هَذِه الْآيَة غير الْبَلَد فِي الْآيَة الْأُخْرَى وبهذه الْقرْيَة غير الْقرْيَة فِي الْآيَة الْأُخْرَى. فحذوا بذلك حَذْو الْوُجُوه والنظائر الْحَقِيقِيَّة»[4].

ثم نرجع هنا إلى كلام الزركشي رحمه الله فنقول: ضَعَّف الزركشي كلام ابن الجوزي بضَعْف ما يلزم عنه، فقول ابن الجوزي في تعريف الوجوه بأنها: **المعاني المختلفة للفظ الواحد**، اعترض عليه الزركشي بأن كتب القوم فيها كلمات كثيرة ذات لفظ واحد في مواضع كثيرة ومعناها واحد، وقد أدرجوها في كتب الوجوه والنظائر، ولو اشترطنا في اللفظ تعدد معانيه لخرجت هذه الكلمات من كتب القوم، وهو ما يخالف حال كتبهم فهي موجودة فيها، فاقتضى الأمر إدخالها في تعريف الوجوه بأن تكون الوجوه اسم للكلمات التي تعدد معناها، وكذا الأخرى التي لم يتعدد معناها.

تلك الكلمات التي اعترض بها الزركشي على ابن الجوزي هي ما وصفها ابن الجوزي رحمه الله بأنها من تجوُّز واضعيها، وأنهم حذوا بها حذو **الوجوه والنظائر الحقيقية**، فهي من ترخُّصات من تأخر من المصنفين، فيمكن تسميتها بـ: **الوجوه والنظائر غير الحقيقية**، وينبه هنا إلى أن تلك **الوجوه والنظائر غير الحقيقية** التي تجوَّز فيها من تأخر لا يوجد شيء منها في كتاب مقاتل بن سليمان رحمه الله الذي يعد أصلا في هذا الفن، ومنبع الاصطلاح فيه، وإنما وجدت في كتب من جاء بعده.

كما أنه لا ضير على ابن الجوزي رحمه الله إن اعتبر الغالب في كتب الفن، فالغالب فيها أن الوجوه تعدد في المعاني، وقليل منها تلك التي لها معنى واحد، التي أشار إليها الزركشي فتعريف ابن الجوزي بحسب الغالب فلا ضير عليه مطلقا.

فظهر مما تقدم أن اعتراض الزركشي متعلق بتعريف ابن الجوزي للوجوه لا بالنظائر، وبعد هذا العرض والشرح يمكن أن نلاحظ في دليل الزركشي رحمه الله ما يلي:

---

(1)- مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر، (25).

(2)- مقاتل بن سليمان، الوجوه والنظائر، (27، 28، 31، 151،)، وغيرها.

(3)- فقد نقله السيوطي في الإتقان بلفظه، ولم يضف عليه شيئا، وأما ابن عقيلة في الزيادة والإحسان (216/5 وما بعدها) فلم يذكره مطلقا ولم يشر إليه.

(4)- ابن الجوزي، نزهة الأعين النواظر، (83- 84).

أولا: أن التعريف الاصطلاحي في أي علم، يكون مبنيا على ما هو أصلي وصلبي فيه، لا على ما يكون من التجوُّز والترخُّص والتساهل، فكان رأي الزركشي في ذلك محل تعقُّب كونَه مبنيا على ما تجوز فيه المصنفون المتأخرون، خلافا للمتقدمين الذين لم يوردوا مثل هذا في كتبهم.

فلا ضير على ابن الجوزي رحمه الله فيما أصله، بناء على كتب الفن المعتمدة فيه، التي المردُّ إليها في فهم اصطلاح القوم، واستنباط تعريفه.

ثانيا: أن ما أضيف تجوزا وترخصا يحفظ لزيادة الفائدة لكن لا يكون لازما في العلم والفن ليدخل في حقيقته، وتعريفه الاصطلاحي.

المبحث الرابع: حدود الخلاف وأثره، والقول المختار.

قبل الكلام في مضمون هذا المبحث لا بأس أن نلخص جملة ما تقدم عرضه في المباحث السابقة لتصوير معالم الاتفاق والاختلاف بين الأقوال، وحسن تصوُّرها، فأقول:

يرى ابن الجوزي رحمه الله أن:

النظائر هي الكلمات المتشابهة التي على لفظ واحد في القرآن الكريم كله.

والوجوه هي المعاني المختلفة والمتعددة لتلك النظائر.

وأما ابن تيمية ومن وافقه فيرون أن:

الوجوه هي المعاني المتعددة للفظة القرآنية الواحدة.

والنظائر هي مجموعة الآيات المندرجة تحت وجه من وجوه تلك اللفظة، حال اتحادها في المعنى.

فابن الجوزي يجعل النظائر في القرآن كله، وابن تيمية يجعلها في آيات الوجه الواحد للفظ.

وابن الجوزي يجعل الوجوه تعدد المعاني، والزركشي يجعلها وجوها حتى لو كان للفظ معنى واحدا.

إذا تقرر هذا، فيمكننا بعد ذلك أن نقول:

مواضع الاختلاف:

*. اختلف رأي ابن الجوزي عن رأي ابن تيمية ومن وافقه في معنى الوجوه حال التدقيق، فهي عند ابن الجوزي المعاني المختلفة للفظة الواحدة مطلقا، وأما ابن تيمية فجعلها من قبيل المشترك اللفظي، وقد تقدم معنا أن ما تعطيه كتب "الوجوه والنظائر" من معنى الوجوه لا ينطبق على تعريف المشترك اللفظي بل هو أوسع منه.

*. خالف الزركشي رحمه الله ابن الجوزي في شيء من معنى الوجوه:

فابن الجوزي رحمه الله يجعل الوجوه حيث يكون للفظ أكثر من معنى، أما الزركشي فيعد من الوجوه كلمات لها معنى واحد لم يتعدد، وقد استعرضنا دليل قوله واعتراضه سابقا، وعقبنا عليه. بما يجعل كلام ابن الجوزي سليما عن اعتراضه، والله أعلم.

*. اختلف رأي ابن تيمية والزركشي عن رأي ابن الجوزي في معنى النظائر:

فهي عند ابن الجوزي الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم كله بغض النظر عن معناها، فلا علاقة لها للمعنى.

وأما ابن تيمية ومن وافقه فمفهومها عندهم أضيق إذ النظائر عندهم تكون حال التشابه في اللفظ والاتفاق في المعنى، فجعلوا للمعنى علاقة بالنظائر. واستعملوا في التعبير عن ذلك مصطلح (اللفظ المتواطئ). و قد رأينا سابقا أن صنيع المصنفين ليس صريحا في ما ذكره ابن تيمية.

ثم على مفهوم ابن تيمية لا وجود للنظائر تحت كثير من الوجوه المذكورة للفظة الواحدة في كتب أهل هذا العلم. بما يجعلها خارجة عنها، وذكر المصنفين لها يقتضي دخولها في مفهوم النظائر عندهم، وهو ما يضعف رأي ابن تيمية ومن وافقه.

مما سبق يمكننا أن نستجمع في أذهاننا صورة مجملة عن مواضع اتفاق القوم واختلافهم.

ونشير بعد ذلك إلى جملة من الأمور:

أولا: أن الخلاف الذي سبق نقله ودراسته، خلاف في فهم اصطلاح القوم في كتبهم، وصياغة تعريف مصوِّر له، معبِّر عن حقيقته، فهو اختلاف في الفهم، والصياغة، فالقوم قد اصطلحوا على معنى معين من خلال كتبهم ومصنفاتهم، فجاء المتأخرون للتعبير عن ذلكم الاصطلاح العملي بصياغة كتابية.

ثانيا: ما تقدم وصفه في النقطة الأولى يجعل الكلام في هذه المسألة خارجا عن قولنا: «لا مشاحة في الاصطلاح إذا علم المعنى». ذلكم أنه اختلاف في تصوير الاصطلاح، وليس المختلفون فيه كابن الجوزي وابن تيمية وغيرهم رحمهم الله ممن يكون منهم الاصطلاح، فالاصطلاح من المتقدمين، إلا أن علمنا بهذا الاختلاف يجعلنا نفهم كلام كل عالم في أي علم من العلوم بحسب رأيه، وفهمه.

ثالثا: أن الأثرَ المترتب على هذا الخلاف في التعريف الاصطلاحي أثرٌ يسير جدا، لا يؤثر بعمق في مضمون هذا العلم، فالجميع متفق على:

- أن للكلمة الواحدة معاني متعدد بحسب سياقها، وسباقها، ولحاقها.
- وأن من الضروري للمفسر والمعتني بالقرآن الكريم الإلمام بذلك لئلا يفهم لفظا على خلاف المراد منه، هذا الأمر من الجميع محل اتفاق.

وإنما اختلفوا في التسميات فما يعده هذا نظائر لا يعده الآخر، وما وسعه هذا في معنى النظائر ضيقه الآخر. وما يعده هذا وجها أصالة، يجعله الآخر وجها تجوزا.

رابعا: إن قلة الأثر المترتب على الخلاف يجعل البحث عن القول الراجح في المسألة ليس أمرا مطلوبا بقوة، ولا أمرا حاسما فيصلا، ولكن مع هذا لا بد أن لا يُخلى أي خلاف من ذكر الرأي الأولى، والأقرب، بناء على الاجتهاد والتأمل والنظر في الأقوال، وسأحاول هنا المفاضلة بين القولين، وبيان القول الأكثر قبولا منهما، وإن كانا جميعا على محل كبير من القبول، وأسأل الله التوفيق والسداد، فأقول:

إن الكلام في تقرير اصطلاح ما في علم من العلوم ينبغي معه الرجوع إلى كلام أهله، وما كانوا عليه من اصطلاح صريح في تعاريفهم وأقوالهم، أو اصطلاح مستنبط من خلال النظر في مناهجهم ومصنفاتهم، ونحو ذلك، ولما فقدنا في تلك الكتب العبارات الصريحة الدالة على اصطلاحهم فيه، وتعريفهم له، رجعنا في صنيعهم فيها. وبالرجوع إليها، وبخاصة كتاب مقاتل بن

سليمان رحمه الله. نلحظ **أن تعريف ابن الجوزي رحمه الله قد حاز من الصواب قدرا كبيرا جدا، وأجاد في تصوير اصطلاح القوم بناء على ما هو في كتبهم**، وذلك لأمور هي كالآتي:

– أن المصنفين لم يجعلوا الوجوه من المشترك اللفظي، بل جعلوا الوجوه المذكورة للكلمة بحسب معناها الناتج عن سياقها، تتعدد تلك المعاني حتى تتجاوز معناها الأصلي، وما تدل عليه الكلمة بالاشتراك أيضا، فهي ذات معنى سياقي، أي تدل على ما يدل عليه المشترك اللفظي وزيادة، تلك الزيادة هي ما تكتسبه اللفظة من معنى بحسب السياق.

– أن المصنفين جعلوا النظائر اسما مطلقا، ولم يقيدوه بقيد، فربط اسم النظائر بالمعنى قيد لا دليل عليه من صنيعهم، فتركه أرجح، فبان من ذلك صواب رأي ابن الجوزي رحمه الله، الذي ربط النظائر بالألفاظ فقط.

– أن رأي ابن تيمية ومن وافقه، ممن قيد النظائر بالمعاني، يجعل بعض الوجوه لا نظائر تحتها، مما يخرجها عن مضمون تلك الكتب، والحال خلاف ذلك فكتب هذا الفن زاخرة به، فدل على أن الصواب في غير ما قيده به ابن تيمية رحمه الله، ومن وافقه، والله أعلم.

فالخلاصة أن صنيع العلماء المتقدمين في تصانيفهم يشهد بسلامة تعريف ابن الجوزي رحمه الله ودقة توصيفه لمفهوم الوجوه والنظائر، فلعل كلامه يكون أقرب للصواب من رأي غيره، خاصة أن جميعهم اجتهد في صياغة التعريف بناء على ما رآه في تلك الكتب، إلا أن ابن الجوزي رحمه الله اعتبر فيها ما كان أصيلا، وغيره نظر واعتبر ما كان تجوزا ودخيلا، وأكيد أن العبرة بالأصيل، كما استعمل مصطلحات لا تدل على المقصود بدقة والله أعلم.

وهذا منتهى بحثي واجتهادي في جمع متعلقات هذه المسألة والكلام على المذاهب فيها، والله أسأل السداد والصواب في القول والعمل، والحمد لله رب العالمين.

خاتمة:

وهاهنا ذكر لأهم نتائج البحث وتوصياته كخاتمة له، نسردها في نقاط، كالآتي:

*. إن التصنيف في الوجوه والنظائر بدأ مبكرا، وتعددت مصنفات هذا الفن، استجمع البحث ذكر بعضها مما ذكره واعتمده ابن الجوزي رحمه الله، وكذا ما فاته ذكره فلم يعتمد عليه.

*. ذكر العالم لمصنفات علم من العلوم لا يقتضي بالضرورة وقوفه عليه، واعتماده عليه، فقد يكون ذلك منه مجرد ذكر، والتحقق من هذا وذاك موقوف على نقله عنه صراحة، أو ضمنا.

*. قد يتفق أن يصنف العلماء في فن من الفنون من غير أن يضعوا له تعريفا اصطلاحيا واضحا، ليس ذلك جهلا منهم، بقدر ما هو لأسباب أخرى منها: أن معالم تلك العلوم معلومة لديهم لا تحتاج إلى تعريف، كما أن اهتمام الأولين كان بمضامين العلوم ومسائلها، وفرعياتها، ولم يكن للتعريفات عنده كبير اهتمام.

*. أن الاصطلاح في علم من العلوم يؤخذ من صريح كلام العلماء وتعريفاتهم، أو من صنيعهم ومنهجهم في مؤلفاتهم، وهذا الثاني يكون معه شيء من الاختلاف من المتأخر في فهم اصطلاح المتقدم.

*. ما تقدم ذكره يؤكد على أهمية مصنفات العلماء في فهم اصطلاحهم في أي علم من العلوم.

*. ومما يذكر أيضا أن الاصطلاح إنما هو من الأئمة المتقدمين الذين تناولوا هذا العلم بالتأليف، والتصنيف، وإنما عمل المتأخر في فهم اصطلاحهم، والتعامل به، ثم قد يتفق المتأخرون في فهم اصطلاحهم، وقد يختلفون كما الحال في مسألتنا هذه.

وتبعا لذكر الاختلاف في فهم الاصطلاح يمكننا هنا أن نذكر ملحظا مهما -إن كان ممكن الوقوع-، وهو: هل يمكن أن يتغير الاصطلاح في علم من العلوم؟ إن جوّزنا هذا فسيكون لرأي المتأخر في الاصطلاح وجها من الصواب، على اعتبار أن المصنفين في هذا العلم قد أضافوا وغيروا واستقر هذا وذاك عندهم حتى صار عرفا جديدا لديهم، فتكلم من جاء بعدهم على ما وجده عندهم، فكان الخلاف في تحديد الاصطلاح لأجل ذلك، والعلم عند الله سبحانه.

*. عرفنا في ما تقدم أن جعل وجوه الكلمة الواحدة من المشترك اللفظي من التوسع غير المقبول، لإيهامه أن معاني تلك الوجوه من دلالة اللغة عليها، والصواب أن معاني الوجوه أوسع من مدلول اللفظ المشترك، فالمعتبر في الوجوه دلالة السياق، والاستعارة، والمجاز، فالمعنى فيها أوسع من دلالة اللغة.

*. خلصنا من خلال عرض هذا البحث إلى أن رأي ابن الجوزي رحمه الله أقرب إلى الصواب في تصوير اصطلاح القوم في تعريف "الوجوه والنظائر"، من خلال مصنفاتهم في ذلك.

أما توصيات البحث، فلعلها لا تكون كثيرة، ومما ظهر من ذلك:

*. إن مزيد البحث والتنقيب عن المعلومة، مع وافر التتبع والمقارنة، هو الكفيل بالكشف عن الصواب في كثير من المسائل التي علقت بها بعض الجواب غير الصحيحة التي شوهت معالمها، وبلبلت الأذهان في فهمها، كما أنه السبيل الصحيح لما يمكن أن يسمى بالتجديد المنضبط في شتى العلوم والمسائل.

*. إن العلم والدراية بأوائل المصنفات في أي علم من العلوم أمر في غاية الأهمية، فيوصى بتلك الكتب في من حيث العناية بخدمتها وإخراجها ومطالعتها ودراستها.

قائمة أهم المصادر والمراجع:

1- الفيروز آبادي، "القاموس المحيط "، ت مركز الرسالة ...، مؤسسة الرسالة، ط3، 1433هـ- 2012م.

2- ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة"، ت عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.

3- ابن دريد، "جمهرة اللغة"، ت رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 1987م.

4- ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر، ط3، 1414هـ.

5- الزبيدي، "تاج العروس"، ت مجموعة من المحققين، دار الهداية.

6-إسماعيل النيسابوري، "وجوه القرآن"، .

7- عبد الحميد الفراهي "مفردات القرآن"، ت محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2002 م.

8- يحي بن سلام، "التصاريف"، ت هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، 1979 م.

9- ابن الجوزي، "نزهة الأعين النواظر"، ت محمد عبد الكريم كاظم، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ - 1984م.

10- ابن الجوزي، "منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر".

11- أبو العباس المبرد، "ما اتفق لفظه واختلف معناه"، ت أحمد أبو رعد، ط1، 1409هـ- 1988م.

12- هارون بن موسى الأعور، "الوجوه والنظائر"، ت حاتم الضامن، وزارة الثقافة الإعلام، دائرة الآثار والتراث، 1409هـ-1988م.

13- الرافعي، "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، دار الكتاب العربي، ط8، 1425هـ- 2005م.

14- الزركشي، "البرهان"، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، 1391م.

15- السيوطي، "الإتقان"، ت محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ -1974م.

16- ابن تيمية، "مجموع الفتاوى"، ت عبد الرحمن قاسم، مجمع الملك فهد، 1416هـ- 1995م.

17- محمد بن محمد البعلي، "مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم"، ت سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1422هـ - 2001م.

18- زكريا الأنصاري، "الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة"، ت مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، ط1، 1411هـ.

19- مقاتل بن سليمان، "الوجوه والنظائر"، ت حاتم الضامن، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط1، 1427هـ - 2006م.

20- محمد عبد الرؤوف المناوي، التوقيف على مهمات التعاريف، ت محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط1، 1410هـ.

21- مساعد الطيار، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط3، 1434 هـ.

22- عبد العال سالم مكرم، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، موسسة الرسالة، ط2، 1417هـ.

23- مقاتل بن سليمان، التفسير، ت عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، ط1، 1423 هـ.